محمد البديرى المقدسي

(حياته ، تعيين شخصيته ونسبة الإسعاد شرح بانت سعاد إليه)

د كتور إكرام الحق ياسين*

الحمدلله الذي حمد نفسه قبل أن يحمده الحامدون والصلاة والسلام على من بشر به الأنبياء ودعاإلى طاعته المرسلون وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فلما كان الأدب من أهم قوائم اللغة وكان مخبراصادقاعن المظاهر الإجتماعية لأي مجتمع إنساني كان الاهتمام به في كل الدهوربالغامن أبناء كل لغة ـ وقد أولت الدراسات الحديثة اهتماماكبيرا لمطالعة سيرالأدباء والمؤلفين حرصاعلى معرفة سبل إبقاء المظاهر الأدبية وأساليب الاهتمام بهذاالتراث الإنساني العتيق ـومن ذلك كان تناولناشخصية الشيخ محمد البديري المقدسي شارح قصيدة الصحابي الجليل كعب بن زهير بن أبي سُلمَى بالدراسة فلطالمااختلفت مراجع التراجم في تعيين عصره ووضع اليد على أصل شخصيته ومن ثم نسبة الإسعاد في تحقيق بانت سعاد إليه ـفإن هذه الدراسة ليست مجرد ذكر لعالم وأديب بل أرجوأن تثبت نفسهاحقا محاولة لإخراج هذاالمؤلَّف العظيم من متاهات الضياع والخلط إلى نورالمعرفة والتعيين

لكي يتمكن قراء هذاالشرح وضعه مع شخصية المؤلف وكل مؤلَّفلايعطي فائدته كاملة مالم تعرف خلفية مؤلِّفه:

١ـ اسم البديري ونسبه (١):

هو بدرالدين أبو محمد ، أو أبوعبدالله(٢) محمد بن بُدَير(أحمد)بن

---

* المحاضر با كاديمية الشريعة الجامعة الاسلامية العالمية اسلام آباد ـ باكستان

محمدبن محمودبن حبيش البديري نسبا ، المقدسي موطنا (٣)، الشافعي مذهبا و الخلوتي مشربا (٤). ويُعرَفُ بابن بدير والبديري وابن حُبيش (٥).

٢ـ مولده ومنشؤه :

قال الجبرتي والكتاني : ولدفي حدود الستين ومائة وألف (٦) . وذكرالأستاذ خضرسلامة ميلاده في القرن الثالث عشر الهجري خطأ ، والصحيح القرن الثاني عشر الهجري(٧) .

٣ـ دراسته وثقافته :

قدم به والده إلى مصر فقرأ القرآن واشتغل بالعلم في الأزهر (٨) ، في سن السابعة من عمره ، وبقي هناك مدة ثلا ثين سنة(٩).

شيوخه :

١ـ محمد الميهي الأحمدي المصري ، من علماء القرن الثالث عشر الهجري ، القرن التاسع عشر الميلادي . مجود للقرآن ـ و الميهي نسبة إلى " الميه " قريةٍ من قرى منوف بمصر (١٠).

٢ـ عطيةاللّٰه بن عطية البرهاني الشافعي الأجهوري ثم القاهري الضرير (ت ١١٩٠هـ / ١٧٧٦م) فقيه فاضل ، من أهل أجهور بقرب القليوبية بمصر (١١).

٣ـ الإمام العلامة الفقيه الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري البراوي الشافعي الأزهري (ت ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م) كان مشتهرا بحفظ الفقه حتى لقب بالشافعي الصغير ، وتوفي بالقاهرة(١٢).

٤ـ أحمد بن محمد بن شاهين الراشدي القاهري الشافعي (ت ١١٨٠ هـ أو ١١٨٨ هـ) الفقيه المحدث (١٣).

٥ـ الإمام العارف كعبة كل ناسك عمدةالواصلين وقدوة السالكين صاحب

الكرامات الظاهرة الشيخ محمود الكردي الخلوتي (ت ١١٩٥هـ / ١٧٨٠م) (١٤) . توفي بالقاهرة (١٥) .اتصل البديري بالشيخ محمود الكردي فلقنه الذكر ولازمه ، وجعله من جملة خلفاء الخلوتية وأمره بالتوجه إلى بيت المقدس فقدمه وسكن بالحرم(١٦) .

٦- أبو العباس أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر الملوي المجيري الشافعي الأزهري ، شهاب الدين (ت١١٨١هـ / ١٧٦٧م)مولده ووفاته بالقاهرة . شيخ الشيوخ في عصره ، و إمام وقته المشارإليه في حل المشكلات المُعَوَّل عليه في المعقولات والمنقولات ... انتفع به طبقة بعد طبقةٍ وجيلٌ بعد جيل" (١٧).

٧- أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الجوهري (ت ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م)إمام زاهد مُعَمَّر محدِّث مسند مصر وعالمها الشهاب درَّس بالأزهر وأفتى نحو ستين سنة " و توفي بالقاهرة" (١٨).

٨- أبو العباس أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري المذاهبي الأزهري (ت ١١٩٢هـ / ١٧٧٨م) اجتهد في تكميل العلم وأفتى على المذاهب الأربعة و ولي مشيخة الأزهر بعد وفاة حتى توفي بالقاهرة (١٩).

٩- صاحب تاج العروس أبو الفيض محمد بن محمدبن محمد بن عبد الرزاق الحسيني المرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) علامةباللغة والحديث والرجال والأنساب ، من كبار المصنفين و توفي بالطاعون في مصر (٢٠).

١٠- محمد الفارسي الفارسكوري (٢١).

إجازة مرتضى الزبيدي له :

١- قال الجبرتي في ترجمة البديري : "وفي سنة ١١٨٣هـ كتب إلى شيخنا السيد مرتضى يستجيزه فكتب له أسانيده العالية في كراسة وسماهاقلنسوة التاج (٢٢)

، وقال في ذكر مؤلفات الزبيدي : " ورسالة سماها قلنسوة التاج ألفها باسم الأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسي ، وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس فأرسل إليه كراريس من أوله حين كان بمصر ، ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الأجهوري ويكتب عليها تقريظا ففعل ذلك ، وكتب إليه يستجيزه فكتب إليه أسانيده العالية في كراسة سماها قلنسوة التاج ، أولها بعد البسملة :

" الحمد لله الذي رفعَ متنَ العلماءِ وشرحَ بالعلم صدورهم وأعلى لهم سندا ، ..... ولو أطلقتَ اللسان بالثناء عليه على ممر الزمان ، صاحبنا الفاضل العلامة الجمال محمد بن بدير الشافعي المقدسي رحمه الله آمين..... وكتبَ في آخرها مانصه :

أجزتُ له إبقاءَ ربي وحاطه ... بكل حديث حازَ سمعي باتقان

وفقهٍ وتاريخٍ وشعرٍ رويته ... وماسمعَت أذني وقال لساني

على شرط أصحاب الحديث وضبطهم ... بريئٌ عن التصحيف من غير نكران

كتبتُ له بخطي واسمي محمد ... وبالمرتضى عُرِفتُ والله يرعاني

ولدتُ بعام أرخو(فصك ختمه) ... وبالله توفيقي وبالله تكلاني

وكتب معها جواب كتابه ومنه مايلي :

" أمعاطِفُ أغصان البقا تترنح ، أم القلوب بميلانها إلى المحبوب تتروح ، ورنّات أوتار العيدانِ بأناة أهل الغرام والشوق ، أم هيجان البلابل بسجوع البلابل ..... طلعة تاج عروس الفصاحةِ مردي فارس البراعة في الميدان..... ولولامخافة طولِ العهدِ والتماس السعد في الحث على إنجاز الوعد بتنضد تاج الملفقات لكانت مغلقات الكلم المتفرقات بغيث ذكركم المنسجم محلدات ..... (٢٣) .

٤- رجوعه إلى القدس:

بعدأن أمضى البديري ثلاثين سنة في مصر يرتع في مراتع العلم والسلوك أمره

شيخه محمود الكردي بالتوجه إلى القدس ، فامتثل بأمرشيخه واستقر في داره بالزاوية الوقائية بجانب المسجد الأقصى . وصار يذاكر الطلبة بالعلوم ويعقد حلقة الذكر فأقبلت عليه الناس بالمحبة ، ونشر له القبول عند الأمراء والوزراء ، وقبلت شفاعته مع الانحماع عنهم وعدم قبول هداياهم فبقي هناك إلى أن توفي(٢٤).

٥. مكتبته :

كان الشيخ البديري يحب جمع الكتب مثل دأب أهل العلم في زمانه فقد قام الأستاذ خضر إبراهيم سلامة بفهرسة هذه المكتبة في سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م وخرج بأنها تحتوى على ستمائة وستة وثلاثين مخطوطاً ورسالة ، أي أن محتواها مائتان وثلاثون مخطوطاً وسبعون مجموعاً بلغ عدد رسائلها أربعمائة وست رسائل ، وأقدم تمليك ورد على المخطوطات باسم الشيخ يعود إلى سنة ١١٧٥هـ / ١٧٦١م. وهذايعني أنه بدأ بشراء الكتب بعد ذهابه إلى مصر بثمان سنوات حين كان سنه خمسة عشر عاماً ، ويبدو أن جزءاً كبيراً من مخطوطاته قد جمع أثناء حياته سواء عن طريق الشراء أوالاستنساخ أو الإهداء أو الوقف (٢٥) ". وقدوضع جدولاً بالمخطوطات الموجودة في المكتبة بتوزيعها حسب الموضوعات ، نستخلص منها أن هذه الكتب تحتوي على الموضوعات التالية :

علوم القرآن وتفسيره ، الحديث ومصطلحه ، أصول الدين ، التصوف والآداب الشرعية ، الفقه وأصوله ، مدائح نبوية وصلوات محمدية ، اللغة العربية ، الأدب العربي، التاريخ ، المنطق ، الميقات ، الحساب ، الطب ، موضوعات متفرقة(٢٦).

٦- مؤلفاته :

للشيخ رسائل عدة نورد أسماءها هنا مع ذكر المراجع التي ذكرتها متفرقة ، ويرجع الفضل إلى الأستاذ خضر إبراهيم سلامة ، حيث جمعها في مكان واحد ، وذلك في فهرسته للمكتبة البديرية :

١ - بغية الألباب في شرح غنية الطلاب : في مكتبته ثلاثة نسخ مخطوطة منه . وكان المؤلف قد ألف غنية الطلاب ثم عاد وشرحها ، وسماها بغية الطلاب (٢٧).

٢ - تقريرات الشيخ البديري على حكم ابن عطاء الله الإسكندري ، ورقمه في الفهرس ١٦٣.

٣ - رسالة فيمن رفع رأسه قبل الإمام ، ورقمه ٦٢.

٤ - السور المنيع والنور الشفيع والسر السريع ، ورقمه في الفهرس ١٩٥.

٥ - قصيدة في الاستغاثة ورقمها في الفهرس ٢١٣.

٦ - قصيدة في الحملة الفرنسية على عكا ، قالها من معاني قصيدة علي الرشيدي أمام مسجد الأنوار في عكا ، ورقمها في الفهرس ٥٢٤.

٧ - كشف الحزَن عن الوجه الحَسَن ، ورقمه في الفهرس ٢١٨.

٨ - المولد النبوي ، وفي مكتبته نسختان ، ورقمهما في الفهرس ٣٨٩ ، ٣٩٠(٢٨).

٩ - غنية الطلاب(٢٩) .

١٠ - كشف الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد (٣٠). وهو نفسه الإسعاد في تحقيق بانت سعاد كماسنبين إن شاء الله.

١١ - ثبت(٣١).

وذكر الأستاذ سلامة عن إسحاق الحسيني أن للشيخ تسع عشرة رسالة

(٣٢) ، ثم نقل عن حسن الحسيني قوله : " وله تأليف رسائل عديدة منظومة ومنثورة فريدة ، ومن نظمه هذه القصيدة ، نظمها على طويل البحور، وذكر فيهانبذة عما يجلب الفرح والسرور ، ويحث على ترك الكسل لمن للأجر طلب ، سماها زهرة الأدب.... ، وقد نظم أسماء اللّٰه الحسنى وأسماء الأنبياء المذكورين في القرآن ، وأسماء الملائكة المقربين ، وأهل بدر ، وبعض الصحابة والتابعين ، والأئمة المجتهدين "(٣٣) .

٧. اعتصامه بالدين وتحمسه :

وكان رحمه اللّٰه شديد التمسك بالدين وشديد البطش لمن يرغب عن ذلك فكان مثالا في اعتصامه بالشريعة والتزامه بالأحكام ولم تعقه في سبيل ذلك أية قرابة أو صداقة ، وتؤيد ذلك وصيته الآتية : " واعلموا ياإخوتي أنني اشترطت في استحقاق الموقوف عليه في هذاالوقف أن يكون نقيا ملازماً لصلاة الفرائض والنوافل ، مشتغلاً بمايغنيه ، تاركاً للمحرمات ، فمن ارتكب من المستحقين كبيرة سقط حقه ، ولو ولدي لصلبي حتى يعود بالتوبة النصوح (٣٤)".

٨. آراء العلماء فيه :

نلاحظ مما سبق أن الشيخ البديري صرف في تحصيل العلم زمنا غير قصير كما أن قائمة أسماء أساتذته وشيوخه تدل بوضوح على استفادته من أعلام زمانه وأقطاب عصره ، وكذلك محتويات مكتبته ومؤلفاته لايتأتى القيام بإنشائها وبالحفاظ عليها إلّا من رجلٍ قد أحب العلم والمعرفة الإلهية حبا جما ، ويؤيد ذلك ماقد أثنى به علماء عصره وجهابذة دهره ممن ذاع صيتهم في الآفاق ، والذين ملأوا الأقطار شهرة في العلم والفضل أمثال الحافظ مرتضى الزبيدي ، وعبد الرحمن الكزبري ووالده الشيخ محمد بن عبدالرحمن الكزبري والمؤرخ العلامة عبدالرحمن الجبرتي نذكر في

ما يلي بعضامن أقوالهم فيه على سبيل المثال لاالحصر :

قول المرتضى الزبيدي:

من أقوال الحافظ مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس عنه : " الكوكب الوضاح ، المستنير بأضواء مصباح الفلاح المتشح بأردية أسرار التحقيق ، والمُتَّزر بملاءةِ أنوار التوفيق المنصف في جدله غير محاب لقريب ، والآتي من تقريره بالعجب العجيب ذي المناقب التي لايستوعبها البنان واللسان ، ولايبلغ أداء شكره ، ولوأطلقت اللسان بالثناء عليه على ممر الزمان ، صاحبنا الفاضل العلامة الجمال محمد بن بدير الشافعي المقدسي رحمه الله آمين" (٣٥).

وقوله : " ولوأن فيوضات العلوم والمعارف من غير حماكُم لاتستماح ، وممدات المنح والعوارف من غير حيكم لاتستباح ، ولكن رأي الإطاعة في ذلك مغنما ، وتحقق التباطؤ في مثل ذلك مغرما ، فأشرق أفق سعد القبول بمقياسه ، وسعى قلم الإجازة في الخدمة على كراسة ، فدونكها إجازةً خاصة على مدارج كمالاتك ناصةً ، كأنها عروس جليت بالتاج ، وحُليت بأفخر ديباج ، ولولامخافة طولِ العهدِ والتماس السعد في الحث على إنجاز الوعد بتنضد تاج الملفقات لكانت مغلقات الكلم المتفرقات بغيث ذكركم المنسجم مجلدات ، فهي بطاقة تحمل في كل كلمة غريدة بان وتنفث السحر في عقد البيان ، فامتَطُ غاربَ سنامها ، وامتَصر ثمرات نظامها ، دمتَ لذروة المعالي متسنما ، ولأنفاس رياضِ السعادةِ متنسما آمين" (٣٦).

قول الجبرتي :

وقال المؤرخ العلامة عبد الرحمن الجبرتي : " وأقول والشيخ محمد بدير المذكور هو الآنَ فريد عصره في الديار المقدسة يبدي ويعيد ، ويدرس ويفيد ، باركَ اللّه فيه مدى الأيام ، وأمتعَ بوجودهِ الأنامَ آمين " (٣٧).....وقال : " ولم يزل يملي

ويفيد ، ويدرس ويعيد ، واشتهر ذكره في الآفاق ، وانعقد على اعتقاده وانفراده الاتفاق ، وسطعت أنواره ، وعمت أسراره ، وانتشرت في الكون أخباره ، وازدحمت على سدته زواره إلى أن أجابَ الداعي ، ونعته النواعي " (٣٨).

قول الكزبري الكبير:

قال في إجازة محمد بن الشيخ البديري : " ولقدتقاعدتُ عن إجابته مدةً من الأيام عِلمًا مني بأني لستُ أهلًا لإجازةِ وَلَدِ مِثلِ هذاالإمام ، ولمَّا لم أجد عن ذلك بُدًّا قمتُ على قَدَمِ الإجابةِ مُجِدًّا ، فأجبته لطلَبِه منجزًا لبُغيَته ...(٣٩) ".

قول الكزبري الصغير:

قال الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد الكزبري في صفحة العنوان من نسخة الإسعاد في تحقيق بانت سعادالذي كتبهافي حياة المؤلف : " تأليف سيدي وأستاذي خاتمة المحققين قطب الديار المقدسية والعارف بربه العلي سيدي الشيخ محمد أفندي البديري... ".

٩- نتاجه العلمي :

يبدو أنه رغم المكانة العلمية التي كان يتمتع بها البديريقد غلب عليه اللون الصوفي ، حيث تترشح المعارف الصوفية من كل قوله وعمله ، والعجيب أننا لا نجد في المراجع كثيرا من ذكر نشاطاته العلمية غير عدد من الكتب التي لاتكاد تكون ابتكارات علمية ومؤلفات بسيطة أخرى يغلبها أيضا لون الوعظ والتزكية النفسية ، وأوضح مثال لذلك شرحه الإسعادفي تحقيق بانت سعاد ، ويؤيدنا في ذلك ما قاله الأستاذ سلامة وهو: " وإذاأردنا التعمق في حياة الشيخ من خلال المصادر التي تعرضت له ، فإننا لانجد فيها إلاعموميات ... ، وكل مانتوصل إليه بعد أن عادمن مصرأنه سكن الخلوة وأخذ يدرس ويعظ الناس ويقيم حلقات الذكر ، كما أنه بقي

وفيا طيلة حياته للطريقة الخلوتية التي أخذها عن شيخه محمود الكردي " وقال في آخرالصفحة نفسها : " وكان رحمه الله يقوم بخدمة تربة الشيخ حيدر الواقعة في محلة الحيادرة ، وفي ١٧ذي الحجة سنة ١٢١٠هـ / ١٧٩٦م عين رسميا من قبل الحاكم الشرعي شيخا على التربة المذكورة حسبةً لله (٤٠)".

وقال في مقام آخر : " اقتصر حسن الحسيني في كتابه تراجم أهل القدس على ذكر مجموعات من قصائده الصوفية ... ومن الغريب حقاً أن لانجد أيًّا من المصادر التي تعرضت له تذكر مؤلفاته حتى تلميذه حسن الحسيني. وهذايقودنا إلى القول أن مؤلفاته لاتدل على أنه كان كاتباً غزيرالإنتاج ، رغم تعددها ، فهي بمجملها مجموعة من الرسائل والقصائد الصوفية ، والقارئ لها يخرج بنتيجة مؤداها أنه لم يكتسب شهرته من مؤلفاته ، بل نتيجة تصوفه وتدينه ، وربماثرائه الذي أتاح له الدراسة ، ومعظم إنتاجه يتعرض للتصوف بطريقة أو أخرى ، ولايتعرض بأسلوب ونظرية التصوف ، بل يقتصر على الأذكاروالمدائح ، ومن هنايمكن تصنيفه في باب المريدين (٤١)".

قال الجبرتي : "وأخبرني بعض من صحبه أنه يفهم من كلام الشيخ ابن العربي ويقرره تقريرا جيدا ويميل إلى سماعه " ....ثم قال : " ولم يخلف بعده مثله ، وبه ختمت دائرة المسلكين من الخلوتية ورجال السادة الصوفية ...(٤٢)" .

مكانة القدس في الأوساط العلمية والصوفية :

قال الأستاذ سلامة : "ومن الواضح أن معظم علماء تلك الفترة من بيت المقدس قد درسوا في الأزهر ، وهذا يقودنا للقول أن القدس في العصر التركي كانت مكاناً يجاور فيه الصالحون بعد أن يتلقوا ثقافتهم في الأزهر ، فمركز الأقصى كمعهد علمي في العهد التركي كان قد خبا إلى درجة كبيرة ، ولست أزعم أن هذاحكم قاطع

ولكني على يقين أن فيه كثيراً من الصحة (٤٣)".

١٠- وفاته :

اختلفت المراجع في تاريخ وفاته اختلافا لايفصل بين قول وآخر بالسنوات بل بالقرون فقال الزركلي : " توفي في ١١٤٠ هـ / ١٧٢٨م (٤٤)". و قال عمررضاكحالة : " توفي في ١١٣١هـ أو ١١٤٠ هـ / ١٧١٩م". ونقل عنهماالتاريخ نفسه كل الدكتور عبدالرزاق حسين مفهرس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والدكتورة عزة حسن مفهرسة مخطوطات الظاهرية (٤٥).وذكر إسماعيل باشاالبغداديوفاته في سنة ١٢١٩ هـ .(٤٦) ، وهو متطابق مع عصر المؤلف .إلاأنناسنعتمدهناماذكره كل الجبرتي و الكتاني وهو يوم الإثنين ٢٧ شعبان ١٢٢٠ هـ الموافق ٢٠ تشرين الثاني[نوفمبر] ١٨٠٥م وأيدهما الأستاذخضر إبراهيم سلامةبأسلوبه المتميز في البحث (٤٧).وهو الصحيح كماسيأتي تفصيله إن شاء الله.

قبره : دفن في الزاوية الوقائية التي عاش فيها حيا وميتا بجانب المسجد الأقصَى (٤٨)

مرثيته : رثاه السيد أحمد بن عبدالله السردي الغمري باثنين وعشرين بيتا منهامايلي:

صبرا جميلا لحكم الواحد الأحد ياعارفا عن صراط الله لم يحد

إن كان فقد البديري العليم غدا في الدين ثلما فإن الدين للصمد

أوغالب الحزن صبرا عنه مفترضا فكل نفس تذوق الموت عر

ومنها :

يابهجة المسجد الأقصى وزينته ياعارفا عن صراط الله لم يحد

مـن لـلـبـدرس التـي تـحـيـي الـنـفـوس بهـا ولـلـتـصـانيف والتـحـديـث بـالـسـنـد

مَـن لـلـفـتـاوى التـي عـزت مـداركهـا عـن الـفـحـول وحـل الـرمـز والـمـعـقـد(٤٩)

١٢ـ أسرة الشيخ :

زوجاته : كـانـت لـلشيـخ زوجتان صفية ابنة عمه حسن ، وآسيا ابنة الحاج شحادة الخليلي التميمي ، وقد فصل لهمااستحقاقهما في الاستفادة من الوقف(٥٠).

أولاده : استـنتج الأستاذ خضر إبراهيم سلامة من الوقفية ا لشيخ البديري أنه في تاريخ إمـلائهـا كـان له ولدان وهما عبدالله ومحمد، وقـال: لـم أعثر على أي ذكر لمحمد ـ الـذي يبدو أنه الأكبر ـ بعد وفاةوالده ، ومن الحجج التي راجعتها يبدو أن الشيخ توفي عـن ثـلاثة أولاد وهـم عبـدالـلّـه وعثـمـان وعـربي أو إعرابي (٥١)" ، ولكننا مع ذلك إذاتـأمـلـنـا فـي بيـان الـوقـفية الـمـذكـورة و في إجـازة الشيخ محمدبن عبدالرحمن الـكـزبـري(ت ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م)(٥٢) لابـن الشيـخ البـديريالذي قال عنـه : " وأجـزتُ ولَـدَ سيِّـدِناالمذكور محمد محي الدين إجازةً عامةً مُطلَقَةً بالشرطِ المعتَبَرِ عـنـدأهـلـه...(٥٣)". يظل الراجح أن أكبر أولاد الشيخ يسمى محمدا وليس عبدالله .أماالإناث من ولده فلم نجد لهن أي ذكر في مراجعنا غير قوله في وقفيته:

" وإذاانـقـرض ذووا رحـمـي جميعاً ـ ولاأفاوت بين ذكرهم وأنثاهم ـ جعلته وقفاً على صلحاء بيت المقدس (٥٤)" .

أرقاؤه : لـم أتـمكن من معرفة عدد أرقاء البديري الموجودين عند وصيته إلا أننا نجده لاينسـاهـم وقـت فـصـل استـحقاقات المستحقين من الوقف ففصل لهم نصيبهم مثل زوجاته وأولاده (٥٥).

١١ـ مكانته الإجتماعية :

أملاكه : ذكر الأستاذ خضر إبراهيم سلامة بعد دراسته لسجلات المحكمة الشرعية كمرجع أساسي لها أنه اطلع على وقفيتين من وقفياته الأولى مسجلة في ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩١م ، والثانية في ١٢ ذي القعدة سنة ١٢٠٦هـ / ١٧٩٢م. ثم استخرج من قائمة لأملاكه التي ورثها من والده وأعمامه والتي اشتراها بنفسه (٥٦)" . ثم ذكر أملاكه ومصادرها بالتفصيل ولكننا سنكتفي هنا بإحصائها دون التفاصيل : فكانت له تسع دُورٍ في أماكن مختلفة منها : بجنب المسجد الأقصى (٥٧) ، وبمحلة الشرف (٥٨)، ومقابل زاوية الشيخ حيدر ، وملاصقة للقنطرة في الزقاق المتصل بزاوية الشيخ حيدر ، وفي باب القلعة بحوش الطبجي ، وشراكة في الدارين رقم ٦ و٧ مع ورثة عمه حسن ، و بحارة النصارى ، وله في الدار اثنان وعشرون قيراطاً ، وفي مدينة الخليل ، ودار متصلة بداره ، ودار في يافا . كما أن له حاكورتان متصلتان بداره ، كرمٌ في جهة عيصي ، مصبنة بالقرب من باب العامود (شراكة مع يوسف الصباغ الدمشقي وعبدالوهاب شكي مكي) ، نصف معصرة في يافا ، وكالة صابون في مصر (٥٩) .

إرثه : قال الأستاذ سلامة :"ويلاحظ من وقفيته في سجل رقم ٢٧٢ : ص ١٤٧ ومن حصر الإرث أن الشيخ كان من أثرياء عصره ، فأثمان الموجودات تعد بعشرات الآلاف من القروش التركية. وهذه الثروة في مجموعها محصلة عقارات ورثها الشيخ عن والده وأخيه مصطفى ومن أعماله التجارية التي يبدو أنه يتعامل بها ، ثم أورد لذلك شواهد تأييدية من حصر الإرث الموجود في السجلات المذكورة وجمع فيها ماتركه الشيخ من ذهب مع بيان صيغ القطع وأوزانها، وأسلحة من طبنجات وسيوف مفضضة وغير مفضضة و بارودات مع بيان أعداد القطع ، ونقود ، وموجودات من مصانع

الصابون وغيرها مع بيان شراكة الآخرين ودون الشراكة. وفي نهاية حصر الإرث مانصه :

" وقدتسلم جميع المحرر أعلاه متولي الوقف نحل الواقف ، وهوالشيخ عبد اللّٰه أفندي بيده خلا ما في الذمم ، وبرئت ذمة وصي جناب الواقف من منقولات الوقف ، حررفي أواسط محرم الحرام سنة تسع وعشرين ومأتين وألف (٦٠)". وخلاصة الكلام ماذكره عبد الرحمن الكزبري ناسخ المخطوط في حياة المؤلف فقال:

" الإسعاد في تحقيق بانت سُعاد ، تأليف سيدي وأستاذي خاتمة المحققين قطب الديار المَقدَسية ، والعارف بربه العلي ، سيدي الشيخ محمد أفندي البُديري . متَّعَ اللّٰه المسلمين بطولِ حَياته آمين ". فنستخلصمن قوله " سيدي " : أنَّ للناسخ نسبةً روحانيةً مع المؤلف ، أو علاقة احترامٍ وثيقة تربطه مع المؤلف ، و " أستاذي " : أنَّه من المستفيدين من المؤلف علميًّا استفادةً مباشرةً ، و " خاتمة المحققين " : أنه معروف بالعلم والتأليف ، و" قطب الديار المقدسية ، والعارف بربه العلي " : أنَّ المؤلف ليس " مقدسي" موطنًا فحسب بل هو من المراجع الروحانية والشخصيات الصوفية المُهِمَّةِ في الديار المقدسية . وقوله "الشيخ محمد آفندي البديري " يدل على أن شخصية المؤلف لاتنحصر في كونه شخصية دينية ، علمية وروحانية ، بل إنها تتمتع بمكانةٍ اجتماعية سامية بين الأوساط المادية أيضًا . وأخيرًا قوله " متَّعَ اللّٰه المسلمين بطولِ حَياته . آمين " خير دليلٍ على أنَّ الناسخَ [عبدالرحمن بن محمد الكُزبَري (ت ١٢٦٢ هـ / ١٨٤٦م)] كتبَ هذه النسخة في حياةِ المؤلف ، فيساعد ذلك على تعيين عصر المؤلف ، ويدل على أن عصر المؤلفكان نفس عصر الناسخ .وهذاالتعريف الجامع هو الذي بسطناه في الصفحات الماضية مستفيدين من المراجع المختلفة ،

والله أعلم.

تعيين شخصية البديري ونسبة الكتاب إليه

سوف ندرس ذلك من ناحيتين. نسبة الكتاب إلى محمد البُدَيري، وتعيين شخصية محمد البديري، وبيان ذلك كما يأتي :

١. نسبة الكتاب إلى محمد البديري :

١- اسم الكتاب على صفحة العنوان من نسخة محمد بن أرسلان التقي يدل على أنَّ هذاالكتابَ "شرحٌ لبانت سعاد" ومؤلفه " الشيخ محمد البديري المقدسي الشافعي " . والاسم الموجود على صفحة عنوان نسخة عبدالرحمن الكزبري يعيِّن أنَّ هذاالشرحَ هو "الإسعاد في تحقيق بانت سعاد" (٦١).

٢- ويُضافُ من عنوان نسخة الكزبري أن المؤلفَ الشيخ محمد البديري المقدسي الشافعي خاتمة المحققين ، وقطب الديار المقدسية ، وأنَّه من رجالِ الصوفية ، وأنَّ الناسِخَ مِن تلامذته ، ويزيد قوله " آفندي " أن شخصية المؤلف لاتنحصر في كونه شخصية دينية ، علمية وروحانية ، بل إنها تتمتع بمكانةٍ اجتماعية سامية بين الأوساط المادية أيضًا كما بيننا. وأخيرًا يتبين من قوله " متَّعَ اللّٰه المسلمين بطولِ حَياته " أنَّ النسخة كُتِبَت في حياة المؤلف .

٣- وهذه معلومات كافية لإثبات كثير من ملامح شخصية البديري كماأنها تساعد على تعيين عصره وتدل على أنَّ عصر المؤلف كان نفس العصر الذي عاش فيه الناسخ . إلَّا أنَّ نسبَه وتاريخ وفاته مازالا يحتاجان إلى فصل القول لكثرة ورود تراجم البُديريين باسم محمد وبتواريخ وفيات مختلفة ، وأول مايساعدنافي تعيين اسم والده هوقوله نفسه بعد شرح البيت الثاني والثلاثين من الإسعاد في تحقيق بانت سعادوهو: " عسَى قائلٌ يقول : وأينَ كلام سيدنا كعب بن زهير من خُرافات محمد بن بُدَير ..."

.(٦٢)

وخلاصة الكلام إلى هنا أنَّ : شرح قصيدة بانت سعاد التي نظمها كعب بن زهير رضي اللّٰه عنه ، والمُسَمَّى: الإسعاد في تحقيق بانت سعاد . تأليفٌ للشيخ محمد بن بُدير البديري (نسبًا) ، المقدسي (موطنًا) ، وكانَ عالمًا مشهورًا بعلمه وتحقيقه ، ومرجعًا للخلائق في الديار المقدسية لكونه قطبًا في المعرفة والسلوك ، كما أنه كان يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة ، وأنه كانَ حَيًّا وقتَ كتابة نسخة الكزبري. ولكنه بالرغم من هذه المعلومات الواضحة عن اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف ، فمازالَ في موضوعنامايحتاج إلى تحقيق ، منه مايتعلق باسم الكتاب ، ومنه ماله علاقة بنسبته إلى المؤلف ، ومنه المتعلق ببدايته ، فقد اختلفت المراجع في جميع ذلك قليلًا كان أو كثيرًا ، وبيانها مايلي :

٢- الاختلاف في اسم الكتاب :

١- اسم الكتاب في متنه كما ورد في صفحة العنوآن ، وفي مقدمة المؤلف هو : "الإسعاد في تحقيق بانت سعاد" ، وكذا ذكره كل من عمر رضا كحالة والدكتورة عزة حسن(٦٣).

٢- لكن عددًا من المراجع المعنية ذكره " كشف الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد " منهم إسماعيل باشاالبغدادي ، وعمر رضا كحالة ، وخضر إبراهيم سلامة .(٦٤)

ولكننا إذا تأمَّلنا في جميع الكتب التي ذكرت هذاالعنوان وجدنا أنهاجميعًا تحيله إلى إسماعيل باشاالبغدادي في إيضاح المكنون ، وهدية العارفين . ولم أطلع عليه عند غيره كماأنني لم أتمكن من معرفة مرجع البغدادي في ذلك . فلعلهُ اطَّلعَ على نسخة من المخطوط قديكونُ مكتوبًا عليه " كشف الإسعاد " والكشف

قديُستعمل بمعنى "الكراسة" كما يُستعمل لفظ "الكتابَ" لكل مؤلَّف ، ويؤيده ما في صفحة العنوان من نسخة محمد بن أرسلان التقي : "كتاب شرح بانت سعاد" .أو يكون البغدادي نفسه أعطاه هذاالاسم على المعنى الذي ذكرنا ، أو يكون "كشف الإسعاد" تأليفًا مستقلًا غير "الإسعاد" ولم نطَّلع عليه ،كأن يكونَ اسمًا لشرح عبدالله نقره كار كما سيأتي في بيان الاختلاف في بداية الكتاب ، أو لغيره . أمَّاهذاالكتاب فاسمه "الإسعادفي تحقيق بانت سعاد" لاغير والله أعلم.

٣- الاختلاف في نسبته إلى البديري :

١- المؤلف كما أثبتنا من بيانات نسخَتَي المخطوط هو: محمد بن بدير البديري المقدسي الشافعي (بدون ذكرتاريخ الوفاة).

٢- يؤيد ذلك ماذكره إسماعيل باشاالبغدادي عند بيان شروح بانت سعاد ، فقال : وشَرَحَه الشيخ محمد بن بُدَير المقدسي(بدون ذكرتاريخ الوفاة) ، وسماه : " كشف الإسعاد" . يأتي . ثم ذكره في باب الكاف فقال : " كشف الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد . لبدرالدين محمد بن أحمد المعروف بالبدير المقدسي(بدون ذكرتاريخ الوفاة) ، ص غنية الطلاب ". لكنه قال عن بدايته :" أوله الحَمدُ للّٰهِ ربِّ العالمين على السراء والضراء" (٦٥).وهذالايتطابق مع الحقيقة الثابتة من الكتاب نفسه .

٣- وقال البغدادي نفسه في هدية العارفين : "بُدَير المقدسي : بدرالدين محمد بن أحمد بن محمد المقدسي الخلوتي الشهير بالبُدير بالتصغير المتوفى سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومأتين وألف . له من الكتب ... كشف الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد(٦٦)". وهذا البيان يكمل ملامح شخصية المؤلف إلاأنه يحتاج إلى مايؤيده في إثبات الإسم الذي ذكره للمؤلف ، وكذلك إلى مايصحح قولَه عن بداية

الكتاب مماورد في إيضاح المكنون.

٤- قال عمررضاكحالة : " شمس الدين أبوحامد محمد بن الميت : محمدبن محمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن علي البُدَيري الدمياطي الشافعي ، الشاذلي ، الشهير بابن المَيِّت (ت ١١٣١هـ أو ١١٤٠ هـ / ١٧١٩م). فقيه ، نحوي ، محدث أفتَى بثغر دمياط ، وتُوُفِيَ بها. من تصانيفه ...و " الإسعادفي تحقيق بانت سعاد ". وإذا قارنَّا بين الترجمة التي ذكرها عمررضاكحالة والتي أتي بها الآخرون نجد أنَّ إسماعيل باشا البغدادي ذكرَ هذه الترجمة نفسها ، وكذلك الدكتورة عزة حسن عندَ ذكرها للإسعاد... ولكنها لم تذكر " الدمياطي "،و الدكتور عبد الرزاق حسين ، وخير الدين الزركلي، و لكنهما لم يذكرا له هذاالكتاب. إلّاأنَّ الزركلي زاد مع ذكروفاته في ١١٤٠هـ ١٧٢٨م أنه يقال له " ابن الميت " و " البرهان الشامي(٦٧)". ولايتطابق ذلك مع قولهم الدمياطي ، الشاذلي ، والشهير بابن الميت ، ولاماذكرواعن تاريخ وفاته بأنه في (١١٣١ هـ أو ١١٤٠هـ / ١٧١٩م) ، ولم يثبت أنه أفتى يومابثغر دمياط كماأن وفاته ثابتة في مكان آخر بعيد عن دمياط. وزد على ذلك تاريخ نسخ عبدالرحمن الكزبري للكتاب ،فهذاالتاريخان المذكوران هنابعيدان جدا عن ذلك حيث وردفيها قول الناسخ : " متَّعَ اللّٰه المسلمون بطول حياته " مع تاريخ النسخ بآخرها ، وهو : ٢٢صفر الخير سنة ١٢٠٤هـ . وبالتالي لاتثبت نسبة الإسعاد إلى محمد البديري ، صاحب هذه الترجمة في أي وجه من الوجوه .

٥- وهو عندالجبرتي : الشيخ محمد بن سيرين بن محمدبن محمود بن حبيش الشافعي المقدسي وذكروفاته ١٧شعبان ١٢٢٠ هـ (٦٨). وهنا اختلاف اسم والد الشيخ وعدم نسبة الكتاب إليه يشكلان نقطة جدل . إلا أن سيرين هناتصحيفٌ وَ الصواب هو محمد بن بُدَير كماهوثابت من المراجع الأخرى ـأما تاريخ الوفاة الذي

ذكره الجبرتي فيتطابق مع ماثبَتَ من نسخة المخطوط .

٦- قال الكتاني هو: "محمد بن بدير بن محمدبن محمود المقدسي الشهير بابن بدير... مات ١٢٢٠هـ" (٦٩).

٧- وقال خضر إبراهيم سلامة : " الشيخ محمد بن بديربن محمدبن محمود بن حبيش الشافعي المقدسي ، ويُعرَفُ بابن بدير والبديري وابن حُبيش ، ... توفي في يوم الإثنين ٢٧ شعبان ١٢٢٠ هـ الموافق ٢٠ تشرين الثاني ١٨٠٥م ، وذلك بالزاوية الوقائية بجانب المسجد الأقصَى ودُفِنَ فيها .وذكر له " كشف الإبعاد...(٧٠)".

وبعد النظر الغائر في ماكتبه الكزبري في عنوان نسخته:يتبيَّن لنا أنَّ نسخَها تمَّ في حياة المؤلف ، كما يتَّضح بديهيًاأنَّ عصرَ الناسخ هو نفس العصر الذي عاش فيه المؤلف . وبماأنه قد ثبتَ من النسخة نفسها أنَّ البدءَ في كتابة هذه النسخة كان في محرم الحرام سنة ١٢٠٤ هـ ، والنهاية منها وقعت في ٢٢ صفر الخير سنة١٢٠٤ هـ أيضًا ـ وهي مُدَّة معقولةٌ جِدًّا للقيام بمثل هذاالعمل ـ وكما قلنا أنَّ كاتب النسخة هو عبدالرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكُزبَري ، نحاول هنا إثباتَ علاقته مع الشيخ البديري ، لأنَّ معرفة شخصية الكزبري مهمة جداً في تعيين عصر المؤلف ،وزمن وفاته خاصة ، فلطالماأخطأ في تعيينه الباحثون فهو:

الكزبري:

وجيه الدين أبو المحاسن عبدالرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكُزبَري (١١٨٤ ـ ١٢٦٢ هـ / ١٧٧١ ـ ١٨٤٦م) ، عالم بالحديث ، شافعي. نَعَتَه البَيطار بمحدث الديار الشامية . وُلِدَ بدمشق ،وتوُفي حاجًّا بمكةَ (٧١).وتكتمل شخصيته بما يلي :

النزعَةُ الصوفية:

إنَّ النزعَة الصوفية عنده وتمسكه بالطريقة القادريةِ واضحٌ تمامًا من قوله: " وأناالعبد الفقير مُحِبُّ العُلماءِ العاملينَ، ومحسوبُ السادة الفقراء الكاملين عبدالرحمن بن محمد الشافعي الأشعري القادري الشهير بالكُزبَري عفى اللّٰه عنه وختمَ له بالحُسنى آمين". وذلك في " ثَبَت الكزبري ـ خ " المحفوظ في جامعة الرياض (١٥٤٦)، وفي المكتبة العربية بدمشق.

عصره:

يَتعيَّن عصره من التاريخ الموجود في الثبت حيث كتبه في الخامس عشر من شهر شوال سنة اثنتين وستين ومأتين وألف. ذكر ترجمتَه وثبتَه كلٌّ من عمررضا كحالة، وإسماعيل باشاالبغدادي، في حين أنَّ الزركلي زادَ إلى ترجمته نموذجاً من ثبته.

لقاء البديري مع الكزبري:

لقاء البديري مع الكزبري الكبير الشيخ محمد بن عبد الرحمان والد عبد الرحمن (الكزبري) المذكورواتصالهمابعد اللقاءِ، وبالإضافة إلى ذلك حصول تبادل الإجازات(بينهما) لأولادهما ثابتٌ. وذلك كماذكره الأستاذخضر إبراهيم سلامة الذي قام بفهرسة المكتبة البديرية، وبذَلَ كلَّ جهده في العثور على خبايا حياة الشيخ البديري بكل الطرق الممكنة، و الذي قد عرَّفَ البديريّب " الشيخ ابن حُبَيش "، فقال: " ومنها نعرف للمرةِ الأولى أنَّ ابن حُبَيش زارَ دمشق للتبركِ بقبر ابن العربي في سنة ١١٢٩هـ / ١٧٧٨م، والتقَى بالشيخ محمد بن عبد الرحمن الكزبري [١١٤٠-١٢٢١ هـ / ١٧٢٧ـ ١٨٠٦م] (٧٢) الذي توفي بعد ابن حُبَيش بأقل من سَنَة، وقدالتقاه الكزبري في زيارته للقدس سنة ١٢٠٣ هـ / ١٧٨٨م، حيث نزلَ في بَيتِ ابن

حُبَيش في" الخليل " ، وتراسَلَ الإثنان بعد عودته لدمشق . ونتيجة لذلك زار ابن الكزبَري " عبد الرحمن " القُدسَ وأجازله ابن حُبَيش ، ثم طَلَبَ منه ـ أي ابن حُبَيش ـ إجازةً من والده ، ويقول الكزبري في إجازته : .

" فألَحَّ عَلَيَّ وَلَدي في إنجاز ماطلبَ قيامًا منه ببعضِ ماعليه قد وَجَبَ . ولقدتقاعدتُ عن إجابته مدةً من الأيام عِلمًا مني بأني لستُ أهلًا لإجازةِ وَلَدِ مِثلِ هذاالإمام ، ولمَّا لم أجد عن ذلك بُدًّا قمتُ على قَدَمِ الإجابةِ مُجِدًّا ، فأجبته لطلَبِه منجِزًا لبُغيَتِه وأجزتُ ولَدَ سيِّدِناالمذكور محمد محي الدين إجازةً عامةً مُطلَقَةً بالشرطِ المعتَبَرِ عندأهله..." (٧٣).

ومن هُنا نعرف أنَّ عبد الرحمن بن محمد الكزبري كان من المنتسبين بالشيخ البُدَيري طريقةً ،كما أنه كانَ مُجازًا منه في العلم .ومن ثَمَّ لاغُبارَ على أنَّ عبدالرحمن الكزبري هذا هو الكاتب لهذِهِ النسخة .وهذا خير دليلٍ على أنَّ الترجمة التي ذكرها البغدادي وهي : " بدرالدين محمد بن أحمد بن محمد المقدسي الخلوتي الشهير بالبُديرِ بالتصغير المتوفى سنة١٢١٩ تسع عشرة ومأتين وألف " هي الأقربَ إلى الصواب . وذلك إذا اعتبرنا " بُدَيرًا " لقبًا لوالده وليس اسمًا له كما قال البغدادي . و تنطبق عليه تمامًا الترجمة التي ذكرهاكل من الجبرتي والكتاني وخضر إبراهيم سلامة ، وهي : " الشيخ محمد بن بدير بن محمد بن محمود بن حبيش الشافعي المقدسي [مع تصحيح الجبرتي من "محمد بن سيرين " إلى " محمد بن بدير"] ، ويُعرَفُ بابن بدير والبديري وابن حُبيش ، ... توفي في يوم الإثنين ٢٧ شعبان ١٢٢٠ هـ الموافق ٢٠ تشرين الثاني ١٨٠٥م .

ويؤيد ذلك قول العلامة المؤرخ عبدالرحمن الجبرتي(ت ١٢٣٧هـ) في ترجمته للشيخ الحافظ مرتضى الزبيدي : " أقول والشيخ محمد بدير المذكور هوالآن

فريد عصره في الديار المقدسة يُبدي ويُعيد ، ويُدرِّسُ ويُفيد ، باركَ اللّٰه فيه مدى الأيام وأمتع بوجوده الأنام آمين " (٧٤) ، فمنه أيضا يتعين العصرُ نفسُه واللّٰه أعلم . وأمَّا وفاته في عام ١١٣١هـ أو ١١٤٠ هـ / ١٧١٩م كما ورد في بعض المراجع فلاعلاقة له بمؤلف هذاالكتاب واللّٰه أعلم ـ

٤ـ الإختلاف في بداية الكتاب :

ليس في بدايته اختلاف يُذكَر ، غيرَ ما ذكره إسماعيل باشاالبغداديفي قوله : "كشف الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد . لبدرالدين محمد بن أحمد المعروف بالبدير المقدسي (بدون ذكرتاريخ الوفاة) ، ص غنية الطلاب ". أوله: "الحَمدُ للّٰهِ ربِّ العالمين على السراء والضراء "(٧٥).فنسبة هذه البداية إلى شرح البديري خطأ ، وجميع المراجع الأخرى متفقَةٌ على أن بدايته :

" بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ .

الحمد للّٰهِ قدبانت سعادوَمَن بانت له فهو بالإسعاد موصولٌ " (٧٦).

وأماما ذكره البغدادي في الإيضاح " الحَمدُ للّٰهِ ربِّ العالمين على السراء والضراء "فربما يكون لشرح عبداللّٰه النقره كار(ت سنة ٧٧٦ هـ أو ٨٠٠ هـ) (٧٧) ،كما ذكرهاله حاجي خليفة عند ذكر شروح "بانت سعاد"(٧٨) .إلّا أنني لم أجد لشرحه اسم كشف الإسعاد واللّٰه أعلم.

الحواشي

(١) في اسم والده وتاريخ وفاته ونسبة الكتاب إليه اضطراب شديد عند المترجمين له كمايأتي تفصيله عند نسبة الكتاب إلى المؤلف إن شاء الله ـ

(٢) كنيته الأولى "أبومحمد" مستفادة من إجازة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الكزبري (ت ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م. أعلام الزركلي ٦: ١٩٨) لابن الشيخ البديري الذي سماه فيها "محمد محي الدين". فهرس مخطوطات المكتبة البديرية/ خضر إبراهيم سلامة ص ٧. وذكره الأستاذ خضر إبراهيم سلامة عند ذكره وقفية حصر أملاك الشيخ البديري فقال: "ويفهم من هذه الوقفية أنه في هذاالتاريخ كان له ولدان وهما محمد وعبدالله، ولم أعثر على أي ذكر لمحمد ـ الذي يبدو أنه الأكبر ـ بعد وفاة والده". المرجع السابق نفسه ص ٩. وأماالكنية الثانية "أبو عبد الله" فمأخوذة مما أثبته مفهرس المكتبة البديرية نفسه حيث قال: عبد الله (ت حوالي ١٢٦٧هـ / ١٨٥١م) كان أكبر أولادالشيخ البديري عند وفاته. المرجع السابق ص ١٦، ١٨، ١٩.

(٣) اسمه *محمد آفندي البديري* مذكورٌ على صفحة العنوان من المخطوط (نسخة الكزبري)، و *محمد بن بدير* في متن كتابه: الإسعاد، بعد شرح البيت الثالث والثلاثين، حيث قال: "عسَى قائلٌ يقول: وأينَ كلام سيدنا كعب بن زهير من خُرافات *محمد بن بُدَير* ...نسخة الكزبري، الورقة ٢٤ب، وذكره إسماعيل باشاالبغدادي: "*محمد بن أحمد بن محمد*" وجعل "بُدَيرا" بالتصغير لقبا له. (إيضاح المكنون ٢:٣٥٦، هدية العارفين ٢: ٣٥٤)، وإذاسلمنابأنه لقب وليس اسما فالصواب أنه لقب والد الشيخ وليس لقبه نفسه. وذكر عبدالرحمن الجبرتي: *محمد بن سيرين بن محمد بن*

محمود بن حبيش *الشافعي المقدسي* (عجائب الآثار ـ طبعة العامرة المصرية ـ ٣ : ٣٧٨ ، و طبعة البيان العربي ببيروت ٦: ٢٧٠) ، والظاهر أن قوله " محمد بن سيرين " تصحيف والصحيح " محمد بن بدير " كما ذكرنا من صفحة العنوان للإسعاد ، ولأن الجبرتي نفسه ذكر إجازة الشيخ مرتضى الزبيدي له باسم " قلنسوة التاج " في سنة ١١٨٢هـ (٣: ٣٧٩ من الطبعة المصرية) وقال : " وقد تقدم ذكرها في ترجمة السيد مرتضى " وعندماراجعت ترجمةالسيد مرتضى وجدت أنه ألف" قلنسوة التاج " للأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسي (عجائب الآثار ٢ : ٢١٧) ، ولم يذكر أحد اسمه محمد بن سيرين . ويؤيده في ذلك عبد الحي الكتاني حيث قال في ترجمة محمد بن بدير المقدسي : "والحافظ مرتضى الزبيدي ، وألف باسمه ثبتا سماه قلنسوة التاج " .(فهرس الفهارس ص ١٧٦) ، والدليل الثاني على كون محمد بن سيرين تصحيفا قول الجبرتي في ترجمته : " واتصل بشيخنا الشيخ محمود الكردي ... وجعله من جملة خلفاء الخلوتية ". وعندما راجعنا ترجمة الشيخ محمود الكردي وجدنا قول الجبرتي : "وقلت يوما للعارف بالله تعالى خليفته سيدي محمد بدير المقدسي ..." (عجائب الآثار ٣ : ٦٧) ، وقال الكتاني في ترجمة ابن بدير: " من أجلاء خلفاء الشيخ محمود الكردي المصري " فهرس الفهارس ص١٧٦.

(٤) كونه شافعي المذهب مذكور في صفحة عنوان نسخة محمدتقي كما أن المؤلف ذكره في متن عقيدته المنظومة حيث قال :

وَتبِعتُ في التخصيص منهم واحِدًا إن لم أجني وافي الجمعية

وهو الإمام الشافعي بحر العلو م المحتبى برواية ودراية

(صفحة العنوان من نسخة محمد بن أرسلان التقي ، ونسخة الكزبري ق ٥٦ ب) ، ويؤيدهما الجبرتي (عجائب الآثار ٣:٨ ٣٧) ، وخضر سلامة (فهرس البديرية ص ٦).أما كونه متعلقا بالطريقة الخلوتية فذكره جميع المراجع المذكورة في الحاشية :٣.

(٥) فهرس البديرية ص٤ و ٦.

(٦) عجائب الآثار٣ : ٣٧٨ ، فهرس الفهارس ص ١٧٥.

(٧) فهرس البديرية ص ٦ ، وخطؤه واضح من تاريخ وفاته ، ومن تاريخ نسخ نسخة الكزبري المثبت بآخر الكتاب ، وهو ٢٢ صفر الخَير سنة ٢٠٤ هـ.

(٨) عجائب الآثار ٣: ٣٧٨.

(٩) فهرس البديرية ص ٦.

(١٠) معجم المؤلفين ٣ : ٧٤٦ ، والهامش رقم (١) منها ، إيضاح المكنون ٢ : ١٧٤، فهرس البديرية ص ٦ نقلا عن تراجم أهل القدس ص ٣٤٤ .

(١١) عجائب الآثار ٢ : ٣ ، فهرس البديرية ص ٦ ، أعلام الزركلي ٤ : ٢٣٨.

(١٢) عجائب الآثار ١ : ٣١٤ ، ٣ : ٣٧٨ ، فهرس الفهارس ص١٥٩، و ١٧٦، أعلام الزركلي ٥: ١٠٠، معجم المؤلفين ٢ : ٥٩٠.

(١٣) عجائب الآثار ٣ : ٣٧٨ ، هدية العارفين ١ : ١٧٨ ، معجم المؤلفين ١ : ٢٦٨.

(١٤) عجائب الآثار ٢ : ٦٥ ـ ٦٦.

(١٥) معجم المؤلفين ٣ : ٨٢٦.

(١٦) عجائب الآثار ٣ : ٣٧٨، فهرس الفهارس ص ١٧٦.

(١٧) فهرس الفهارس ص ١٧٦ ، أعلام الزركلي ١ : ١٥٢ ، عجائب الآثار ١: ٢٨٨ - ٢٨٩ ، معجم المؤلفين ١:١٧٢ ، هدية العارفين ١ : ١٧٨ .

(١٨) فهرس الفهارس ص ١٧٦ ، ٢٢١ ، أعلام الزركلي ١ : ١١٢ ،عجائب الآثار ١ : ٣١٢ ، معجم المؤلفين ١:١٢ ، هدية العارفين ١ : ١٧٨ .

(١٩) فهرس الفهارس ص ١٧٦ ، ٣٠٢ ، أعلام الزركلي ١ : ١٦٤ ، معجم المؤلفين ١ : ١٨٨ ، عجائب الآثار ٢:٢٦ .

(٢٠) فهرس الفهارس ص ١٧٦ ، أعلام الزركلي ٧ : ٧٠ ، عجائب الآثار ٢ : ٢٠٨ ـ ٢٣٣ ، فهرس البديرية ص١٥ نقلا عن معجم شيوخ مرتضى الزبيدي ص ٢٩٥ .

(٢١) ذكره الكتاني ضمن شيوخ البديري. فهرس الفهارس ص ١٧٦ ، ولكني لم أهتد إلى ترجمته.

(٢٢) عجائب الآثار ٣ : ٣٧٩ .

(٢٣) عجائب الآثار ٢ : ٢١٧ ـ ٢١٨ ، وذكره أيضا في فهرس البديرية ص ٦ نقلا عن معجم شيوخ مرتضى الزبيدي ص٢٩٥ .

(٢٤) عجائب الآثار٣ : ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ، فهرس البديرية ص ٦ .

(٢٥) فهرس البديرية ص ١٠ .

(٢٦) المرجع السابق نفسه ص ١١ .

(٢٧) هدية العارفين ٢ : ٣٥٤ .

(٢٨) من الرقم ٢ إلى ٨ من فهرس البديرية ص ١٤ .

(٢٩) إيضاح المكنون٢ : ١٤٩ (بدون اسم المؤلف) ، هدية العارفين ٢: ٤٥٢(مع ذكراسم المؤلف).

(٣٠) كذا في إيضاح المكنون ٣٥٦ ، و هدية العارفين ٢: ٣٥٤.

(٣١) معجم المؤلفين ٩: ١٠١.

(٣٢) فهرس البديرية ص ١٤ نقلا عن مقاله عن البديري تحت عنوان : علم من بيت المقدس .

(٣٣) وذلك في قصيدة تائية نظمها بعنوان " عقيدتي " وجعلها من ضمن خاتمة شرحه لقصيدة بانت سعاد باسم "الإسعاد في تحقيق بانت سعاد " وذلك من البحر الكامل ، فهرس البديرية ص١٥ نقلا عن تراجم أهل القدس ص ٣٤٨ ، ٣٥٩ .

(٣٤) فهرس البديرية ص٨ ، ٩.

(٣٥) عجائب الآثار ٢ : ٢١٧.

(٣٦) المرجع السابق ٢ : ٢١٨.

(٣٧) المرجع السابق نفسه ٢ : ٢١٨.

(٣٨) عجائب الآثار ٣ : ٣٧٩.

(٣٩) فهرس البديرية ص ٧.

(٤٠) فهرس البديرية ص٧.

(٤١) فهرس البديرية ص ١٥.

(٤٢) عجائب الآثار ٣ :٣٧٨ - ٣٧٩.

(٤٣) المرجع السابق ص١٥.

(٤٤) أعلام الزركلي٧ : ٦٥.

(٤٥) معجم المؤلفين ٣: ٦٧٠ ، في فهرس مخطوطات الظاهرية (الشعر) ص ١٠.

(٤٦) هدية العارفين ٢ : ٣٥٤ ، معجم المؤلفين ٣: ١٠٨ .

(٤٧) عجائب الآثار ٣ : ٣٧٩ ، فهرس الفهارس ص ١٧٦ ، فهرس البديرية ص٦ .

(٤٨) فهرس البديرية ص ٦ ، فهرس الفهارس ص ١٧٦ .

(٤٩) فهرس البديرية ص١٦ .

(٥٠) المرجع السابق ص ١٠ .

(٥١) المرجع السابق نفسه ص ٧ .

(٥٢) أعلام الزركلي ٦: ١٩٨ ، فهرس الفهارس / الكتاني ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .

(٥٣) فهرس البديريةص ٧ .

(٥٤) فهرس البديرية ص ٩ .

(٥٥) المرجع السابق ص ١٠ .

(٥٦) فهرس البديرية ص ١٦ .

(٥٧) فهرس البديرية ص ٩ نقلا عن تراجم أهل القدس ص١٢ .

(٥٨) حارة الشرف ، وكانت تسمى أيضاً حارة الأكرا دوحارة العلم. المرجع السابق ص٩ نقلا عن الأنس الجليل ص٥٢ ، وتسمى اليوم حارة اليهود . الحاشية من تاريخ القدس ص٤٣١ ـ ٤٣٢ .

(٥٩) فهرس البديرية ص ٨ ـ ٩ .

(٦٠) يراجع للتفصيل فهرس البديرية ص١٦ - ١٧ .

(٦١) الإسعاد نسخة عبد الرحمن الكزبري ، الورقة ١ ألف.

(٦٢) الإسعاد نسخة عبد الرحمن الكزبري ، الورقة ٢٤ ألف ، السطر الأول ، نسخة محمد بن أرسلان التقي ، الورقة ٢٨ب ، السطر ٣.

(٦٣) معجم المؤلفين ٣: ٦٧٠ ، فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية الظاهرية

ص ١٠.

(٦٤) إيضاح المكنون ٢ : ٢٢٩ ، و ٣٥٦ ، هدية العارفين ٢: ٣٥٤ ، معجم المؤلفين ٣: ١٠٨ ، فهرس مخطوطات المكتبة البديرية ص ١٤.

(٦٥) إيضاح المكنون ٢: ٢٢٩، و ٣٥٦.

(٦٦) هدية العارفين ٢: ٣٥٤ ، ونقله عنه كذلك عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين٣: ١٠٨.

(٦٧) معجم المؤلفين ٣ : ٦٧٠ ، فهرس مخطوطات دارالكتب الوطنية الظاهرية (الشعر ١١٤٠) ص ١٠ ، فهرس المخطوطات المصوَّرة في الأدب والبلاغة والنقد .بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ص ١٧، هدية العارفين ٢: ٣١٩، أعلام الزركلي ٧: ٦٥.

(٦٨) عجائب الآثار ٣ : ٣٧٨ــ ٣٧٩ . كذا وقوله محمد بن سيرين خطأ ، والصواب محمد بن بدير كما مضى في ترجمة الشيخ .

(٦٩) فهرس الفهارس / الكتاني ص ١٧٦ .

(٧٠) فهرس مخطوطات المكتبة البديرية (مكتبة الشيخ محمد بن حُبَيش). إدارة الأوقاف العامة . مكتبة المسجد الأقصَى ص ٦.

(٧١) أعلام الزركلي ٣: ٣٣٣ ، معجم المؤلفين ٢ : ١١٢ ، إيضاح المكنون ١: ٣٤٥(ثبت الكزبري)، و هدية العارفين ١: ٥٥٧.

(٧٢) أعلام الزركلي ٦ : ١٩٨.

(٧٣) فهرس مخطوطات المكتبة البديرية ص٧

(٧٤) عجائب الآثار ٢: ٢١٨.

(٧٥) إيضاح المكنون ٢: ٢٢٩ ، ٣٥٦.

(٧٦) الإسعاد نسخة عبد الرحمن الكزبري ، الورقة ١ ألف ، ونسخة محمد بن أرسلان التقي ، الورقة١ ألف .

(٧٧) هو جمال الدين عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري . أعلام الزركلي ٤ : ١٢٦ ، معجم المؤلفين ٢: ٢٧٢ .

(٧٨) كشف الظنون ٢: ١٣٣٠ .

المصادر والمراجع

١- البُديري : بدرالدين أبو محمد ، محمد بن بُدَيربن محمدبن محمود المقدسي الشافعي الخلوتي، الإسعاد في تحقيق بانت سعاد: (مخطوط)،

نسخة الكزبري دارالكتب الوطنية الظاهرية بدمشق تحت رقم ١١٤ شعر ،

نسخة محمدبن أرسلان التقي ، دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق ، تحت رقم١١٢٢٤، فيلم رقم ٢٠٠٩ ، هدايا ـ عام.

٢ - البغدادي :إسماعيل باشا بن محمد أمين بن ميرسليم الباباني ثم البغدادي ، إيضاح المكنون في الذَّيلِ على كشف الظنون ، تصحيح وطبع محمد شرف الدين بالتقابا ورفعت بيلكه الكليسي ، بيروت،دارالفكر، سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثارالمصنفين من كشف الظنون ،بيروت ، دارالفكر،١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٣- الجبرتي : عبدالرحمن بن الحسن المصري، عجائب الآثار في التراجم

والأخبار ، مصرالمحمية،المطبعة العامرة الشرفية،سنة١٣٢٢هـ_طبع على نفقة حضرة حسين أفندي الكتبي.

٤- حسن : الدكتورة عزة ، فهرس دارالكتب الظاهرية : الشعر ، دمشق ،المجمع العلمي العربي، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

٥- حسين : الدكتور عبدالرزاق،فهرس المخطوطات المصورة : في الأدب والبلاغة والنقد ، ط١ ، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٦- الزركلي : خير الدين بن محمود الدمشقي،الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمعربين والمستعربين والمستشرقين ، ط ١٠، بيروت، دارالعلم للملايين ، سمتمبر ١٩٩٢م .

٧- سلامة : خضر إبراهيم ، فهرس مخطوطات المكتبة البديرية : (مكتبة الشيخ محمدبن حُبَيش) ، القدس الشريف، إدارة الأوقاف العامة . مكتبة المسجدالأقصى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م-

٨- السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري، كنه المراد في بيان بانت سعاد (مخطوط)،دارالكتب القومية بالقاهرة رقم ١٦٦٥٦.

٩- الكتاني : أبوالإسعاد عبدالحي بن عبدالكبير بن محمد الحسني الإدريسي

الفاسي ،فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، الطالعة، طبع على نفقة أبي بكرابن علال الكانوني الحسني مقدم الزاوية الكتانية ، المطبعة الجديدة عدد١١ ، سنة ١٣٤٦هـ .

١٠- كحالة : عمررضا، معجم المؤلفين : تراجم مصنفي الكتب العربية ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط١ ،بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م ، مؤسسة الرسالة .

١١- مسلم : الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ،الصحيح : ضمن موسوعة الحديث الشريف (الكتب التسعة) ، CD No.68، الإصدار الأول سنة ١٩٩١ـ ١٩٩٦م ، إعداد شركة صخر لبرامج الحاسب ، [د.م.إ.].

****